نفسه ، مسارعا بإعطاء أصحاب الحقوق والمحتاجين ، بل ومؤديا أكثر مما وجب عليه من المال صدقة زائدة وعطاء زائدا وإنفاقا فى سبيل الله . ففى جو القوانين الوضعية وفى مسايرة الضمير الدنيوى المختلف يفتقد عنصر المراقبة ، فسيتخفى الناس من بعضهم لئلا ينكر أحد عليهم لكنهم لا يستخفون من الله كما قال تعالى : ﴿ **يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا** ﴾ . (النساء ١٠٨)

وأما فى ظل الوازع الدينى فإن المؤمنين المخلصين يراقبون ربهم فى كل أعمالهم سرا وعلانية لا يعنيهم أن يراهم الناس لأنهم لا يراءون الناس وإنما يعنيهم رضا الله تعالى وحده ، فهم يزيدون فى أعمالهم وينفقون سرا ويبادرون إلى كل خير ، ويسارعون إلى كل مكرمة شعارهم قوله تعالى : ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ . (التوبة ١٠٥)

حقيقة الحياة

تختلف نظرة الناس إلى الحياة باختلاف مطامعهم فيها . وما يطمحون إليه من أموال أو أولاد ، ومن منصب أو جاه ، ومن قوة وعافية .

وتتوالى خطاهم فى دروب الحياة وتشرئب أعناقهم متطلعة وتشخص أبصارهم .. وهكذا كل ينظر إلى الحياة من زاويته الخاصة وتتعلق آماله بما ليس فى يديه . ولا تتطلع إلى ما فى يديه ، فإذا رأى غيره مثلا أكثر منه فى جانب من جوانبها رغب أن يكون مثله ، وإذا صار مثله رغب فى أن يكون هو أعظم من ذلك ، وتظل تتوارد الآمال وتتضاعف دون انتهاء .

والطموح الأمين النزيه لا حرج فيه ما دامت طرقه مشروعة ووسائله كريمة . أما حين يكون ضربا من الطمع الفاحش .. وتطلعا ممقوتا إلى ما فضل الله به بعض الناس على بعض ، وبما قسمه بينهم فى أمر